الدكتور محمد علي داود

(١٩٤٤ - ١٩٩٨م)

في ١٨ من مايو ١٩٩٨ م رحل عن دنيانا الدكتور محمد علي سيد أحمد داود المولود سنة ١٩٤٤ في «لقانة» من أعمال محافظة البحيرة، وقد مات والده وهو صغير فوجهته أمه إلى التعلم بالأزهر الشريف، حتى حصل على الدكتوراه عام ١٩٨١ م من قسم الأدب والنقد عن «الاتجاهات الفنية في شعر إيليا أبي ماضي».

وقد عمل بعد حصوله على الدكتوراه مدرسا بكلية اللغة العربية بالزقازيق، ثم انتقل إلى كلية اللغة العربية بدمنهور، وقد حصل على درجة الأستاذية عام ١٩٩٣ م. وفي العام نفسه أعير إلى كلية اللغة العربية بالرياض (جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية) وظل يعمل فيها إلى أن اشتد عليه المرض، فعاد إلى مصر في مارس ١٩٩٨ م، وظل يعالج في القصر العيني بالقاهرة حتى وافته المنية.

ومن كتبه المطبوعة :

١ - اتجاهات فنية في شعر النابغة الذبياني : مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (١٥٤ صفحة من القطع المتوسط).

٢ - الشكل والمضمون في شعر الشيخ إبراهيم بديوي، مطبعة الأمانة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م (٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط).

٣ - المفاخر العربية بين مذهبتين : مطبعة الأمانة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م (٦٤ صفحة من القطع المتوسط).

٤ - الشاعر هاشم الرفاعي : اغتراب وألم : مطبعة الأمانة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، (١٢٨ صفحة من القطع المتوسط).

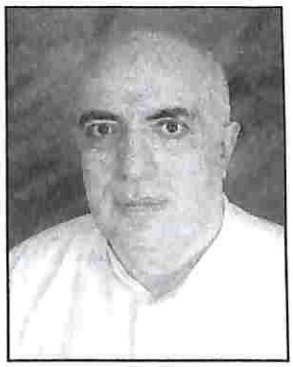

بقلم: د. حسين علي محمد

ومن كتبه بالاشتراك :

١ - فن المقال والبحث الأدبي، ط٢، مطبعة الأمانة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م، (بالاشتراك مع الدكتور صابر عبدالدايم) ويقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط.

٢ - تاريخ الأدب في العصرين الجاهلي وصدر الإسلام، د. م، (مع الدكتور محمود السمان الذي كتب عن الأدب الجاهلي ص ص ٥ - ١٥٦، وكتب داود عن عصر صدر الإسلام، ص ص ١٥٧ - ٢١٤) ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، (٢١٦ صفحة من القطع المتوسط).

٣ - دراسات في النقد الأدبي، (مع الدكتور صفوت زيد)، د. م، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، (١٦١ صفحة من القطع المتوسط).

ومن مقالاته المنشورة :

١ - الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، للطاهر محمد علي - مجلة الأدب الإسلامي - العدد ١٥، ص ٥٩ .

٢ - من قضايا « الأدب الإسلامي لصالح آدم بيلو، مجلة الأدب الإسلامي - العدد ١٣، ص ٤٩ .

٣ - قضايا في الأدب الإسلامي - لمحمد ابن سعد بن حسين، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ١٢، ص ٧٧ .

٤ - في الأدب الإسلامي : قضاياه وفنونه ونماذج منه - لمحمد صالح الشنطي، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ٨، ص ٦١ .

٥ - أدب الرسائل في صدر الإسلام - لجابر قميحة، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ١١، ص ٩٤ .

وقد كتب هذه المقالات بطلب مني حيث كنت مشرفا على باب المكتبة في مجلة الأدب الإسلامي، وقد طلبت منه مقالين آخرين، فاستجاب وكتب مقالة للعدد الخاص الذي أصدرته مجلة الأدب الإسلامي عن « نجيب الكيلاني » عن رواية « قاتل حمزة »، ودراسة عن رواية لعلي أحمد باكثير نشرت في العدد الخاص من ملحق الأربعاء .

كما كتب دراستين أخريين عن غازي القصيبي نشرت إحداهما في العدد الخاص الذي أصدرته مجلة «المنتدى » عن الشاعر السعودي الكبير . وله عدة مقالات مخطوطة لم تنشر، منها :

-١ مقالة في عرض كتاب « محمد هاشم رشيد شعره وشاعريته للدكتور رزق داود .

-٢ مقالة في عرض كتاب « الحداثة ».

٣ - مقالة في عرض كتاب «اختصار الزمن » للدكتور حمد بن ناصر الدخيل، وكانت آخر ما كتب .

وللدكتور محمد علي داود شعر قليل، لم ينشر منه شيء على الإطلاق، ومنه هذان النصان اللذان كتبهما، وهو يعاني من وطأة المرض الذي أودى به .

القصيدة الأولى بعنوان « ثورة التراب »، وقد كتبها في ١٣ / ٧ / ١٤١٦ هـ، ٥ / ١٢ / ١٩٩٥ م، ويقول في مطلعها :

تزمجر مثل الرياح
تخط الأقاويل ثرثارة
تصور كيف الحياة اللئيمة
تروح، وتغدو .. إليك
تظل الأفاعي تلوح
وتكثر في ناظريك

ويقول في القصيدة الثانية، وهي آخر ما كتبه في الرياض(*)، وهي بعنوان « رحلة النهاية » (وكتبها في ٢٥ / ٢ / ١٩٩٨م)، وهذا نصها :

أضيق مرة برحلة الجفاف
هل تذل النضارة التي جنيتها
في روضة العفاف؟
هل يذهب الرواء والنضارة ؟
هل تصدح الورود والزهور ؟ يا لحسرتي
هل تنتهي الأرياح والأرواح فوق قمتي
وتعبث الرياح عندها شديدة بذرتي .. بجثتي
يا حسرتي

❖❖❖

بالأمس كنت أقرأ الحنان في الجنان
وكانت الضلوع حانية
يزاحم الحياة فيض عطرها الشهي
وكان كل الأهل يهتفون صائحين
يهللون
ويهتفون صائحين : جاءنا الربيع
يباركون رجعتي
يرددون عودتي
أما أنا فكنت مثل زهرة في كأسها
تشارك الربيع، تحتفي بعطرها
والآن يرحل الربيع قبل عرسنا
وبغتة يذوب كل شيء .. والخريف
يصوح الزهور
يقوض البناء
وينزل الخريف
يدق بابنا

❖❖❖

هل تكشف الأيام زيف حبنا ؟
وتنثر العذال كل قصتي؟
يا حسرتي
ويذهب الجميع نحو بيتي الأخير
فيقرؤون الفاتحة
في مشهدي المرير
يا حسرتي .. يا حسرتي

❖❖❖

بالأمس كان قولكم : عد مسرعا
مزق حبال الأسر، وانتظم هنا
الجمع يرجو أن تكون بيننا
يا حبنا
تحبهم .. تعزهم .. تعيش عندنا
واليوم يهتف الكبير عندهم مجاهرا
إن الطبيب لم يقل ولم يشر
برجعة .. يا سيدي !

❖ حينما زرته بعد عودته للعلاج في مصر، في اليوم الثالث من أيام عيد الأضحى (١٢ من ذي الحجة ١٤١٨ هـ - ٩ / ٤ / ١٩٩٨م) وكان معي الصديق د . أحمد زلط، أطلعنا على نصوص أخرى كتبها بعد عودته إلى دمنهور.